

واقع التجارة الالكترونية في الجزائر وعراقيل استخدامها □

The Reality of Electronic Commerce in Alegria and Obstacles to its Uses

عقيلة يوبي طالبة دكتوراه سنة ثانية^{1*}، حربي سميرة أستاذ محاضراً²

¹ جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، youbiaakila@gmail.com

² جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، Harbisamira977@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021 /07 /10

تاريخ القبول: 2021 /06 /30

تاريخ الاستلام: 2021 /05 /16

ملخص:

يتميز عالم اليوم بالديناميكية وسرعة التغيير وهذا راجع إلى التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. إذ اقتحمت هاته الأخيرة المجال التجاري أدت إلى حدوث تغيرات جوهرية في بيئة الأعمال التجارية من خلال ما يعرف بالتجارة الالكترونية، التي أصبحت من القطاعات الأسرع نمواً في الاقتصاد العالمي والجزائر من بين الدول التي سعت إلى الالتحاق بهذا الركب ومواكبة التطورات الاقتصادية الحديثة العالمية. تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل واقع التجارة الالكترونية بالجزائر والآليات التي وضعتها الجزائر لتبني هذا التوجه الجديد لتنويع الاقتصاد، تم التوصل إلى جملة من النتائج منها إن التجارة الالكترونية من المواضيع الحديثة في العالم لكن بالرغم من هذا أصبحت ممارستها أمر طبيعي في الدول المتقدمة، أما في الجزائر فهي جديدة أو ناشئة رغم التطور والتقدم الذي شهدته في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلا أن ذلك لم يعقبه أو يتزامن معه تطور في تطبيقات التجارة الالكترونية .

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ؛ عراقيل ؛ واقع؛ التجارة الالكترونية؛ الاستخدام؛ الانترنت

Abstract:

Today's world is characterized by dynamism and speed of change, which is due to the developments in the field of information and communication technology, as these latter entered the commercial field that led to fundamental changes in the business environment through what is known as electronic commerce, which has become one of the fastest growing sectors in the global economy and Algeria from among the countries that sought to join this legacy and keep pace with modern global economic developments. The current study aims to analyze the reality of electronic commerce in Algeria and the mechanisms that Algeria has put in place to adopt this new approach to diversify the economy, a number of results were reached, including Electronic commerce is one of the modern topics in the world, but despite this its practice has become a natural thing in developed countries, as for Algeria it is weak, new or nascent. Despite Algeria's development and progress in information and communication technology, this has not been followed or synchronized by an evolution in e-commerce applications.

Keywords: *electronic commerce; information and communication technology; internet; obstacles; reality; use*

يشهد العالم منذ نهاية القرن العشرين موجة من التغيرات العالمية المختلفة، أدت إلى تحرير التجارة العالمية بكل جوانبها السلعية والخدمية ورؤوس الأموال والعمالة، مما يعني في النهاية إزالة القيود التي تقف عائقا أمام تحركات السلع والخدمات إلى جانب تواجد التقنيات الحديثة والمتطورة للمعلومات والاتصال، التي دخلت في اغلب مناحي الحياة اليومية.

وقد شكلت التجارة الالكترونية الوسيلة الأهم في المعاملات التجارية الدولية الحالية، في ظل وجود شبكة الانترنت وشيوعها وازدياد مستخدميها، وفي ظل التطور الهائل في تقنيات الحوسبة والاتصال التي حققت تبادلا سريعا وشاملا للمعلومات ضمن سياسة وخطط الانسياب السلس للبيانات ومفهوم المعلومة على الخط، وترافق ذلك مع استثمار الانترنت في ميدان النشاط التجاري الالكتروني ضمن مفاهيم الأعمال الالكترونية والتجارة الالكترونية، ومع الاعتماد المتزايد على نظم الحوسبة في إدارة الأنشطة وازدياد القيمة الاقتصادية للمعلومات ككيان معنوي أمسى هو المحدد الاستراتيجي للنجاح في قطاعات الأعمال والمال والاستثمار المالي، في ظل ذلك كله تطور مفهوم الخدمات المالية على الخط، لتتحول الفكرة من مجرد تنفيذ أعمال عبر خط خاص ومن خلال برمجيات نظام كمبيوتر العميل، إلى بنك له وجود كامل على الشبكة ويحتوي موقعه كافة البرمجيات اللازمة للأعمال المصرفية، وفوق ذلك تطور مفهوم العمل المصرفي من أداء خدمات مالية خاصة بحسابات العميل إلى القيام بخدمات المال والاستشارة المالية وخدمات الاستثمار والتجارة والإدارة المالية.

ولقد ساهمت الانترنت باعتبارها من أهم تقنيات الاتصال الحديثة بشكل كبير في تعزيز تنامي حجم التجارة الالكترونية عالميا، لذلك فقد أيقنت الدول المتقدمة أهمية التجارة الالكترونية باعتبارها مجالاً خصبا وعملا مؤثر في نمو اقتصادياتها، إذ أصبحت وسيلة هامة في زيادة القدرة التنافسية في تسويق المنتجات وتوفير المعلومات والخدمات، إذ بدأت اغلب الدول بتهيئة بيئتها ومؤسساتها للتحويل إلى الاقتصاد الرقمي المبني على الانترنت والتجارة الالكترونية.

والجزائر كذلك سعت للاندماج في الاقتصاد العالمي والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية مما يفرض عليها مواكبة كل التطورات الاقتصادية الحديثة والتجارة الالكترونية واحدة من بين هذه التطورات.

من خلال ما تم عرضه يمكننا طرح السؤال الإشكالي التالي: ما مدى استخدام التجارة الالكترونية في الجزائر؟ وما هي المعوقات التي تحيل من تطورها؟

سنجيب على السؤال الإشكالي من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي التجارة الالكترونية؟
- كيف تساهم الانترنت كبنية تحتية للتجارة الالكترونية؟
- ما مدى تطور التجارة الالكترونية في الجزائر؟
- ماهي جملة المعوقات التي تعترض تطور التجارة الالكترونية في الجزائر؟

أهمية الدراسة:

- على اعتبار التجارة الالكترونية من المواضيع الجديدة والهامة التي فتحت أبواب واسعة أمام الأفراد والمنشآت الصغيرة والمتوسطة والكبيرة.
- تعد هذه الأخيرة مجالاً للاستثمار ناهيك عن تزايد سرعة المعاملات المالية عبر الانترنت سواء بين الأفراد أو المنظمات والتي يكون لها حتماً أثر على الاقتصاد ككل.
- مواكبة المستجدات الاقتصادية الحديثة والاندماج في الاقتصاد العالمي هو تحدي يتطلب تطوير الطاقات الإنتاجية والإلمام الكافي بتقنيات التجارة الالكترونية التي أصبحت وجودها في كل مكان.

أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء على التجارة الالكترونية باعتبارها من المفاهيم الجديدة في العالم الاقتصادي.
- معرفة واقع استخدام الاقتصاد الجزائري للتجارة الالكترونية، وماهي الخطط التي تتبناها الجزائر لاعتماد الجزائر هذه التجارة.

أولاً: ماهية التجارة الالكترونية

بدأت تطبيقات التجارة الالكترونية منذ بداية السبعينات من القرن الماضي وذلك من خلال ابتكار التحويل النقدي الالكتروني EFT وقد انحصر مجال التطبيق على الشركات الكبرى والمؤسسات المالية فقط، ولكن مع ظهور الشركات والمصانع والموزعون وقطاع التجزئة تابعت تطبيقاته لتصل إلى قطاعات السياحة والبورصة. وكان الانتشار الأكبر عند بداية الاستخدام التجاري للانترنت في عام 1990 حيث شاع استخدام مصطلح التجارة الالكترونية وانتشرت تطبيقاتها، وكان من أهم أسباب انتشار هذه التطبيقات التوسع التكنولوجي والتقدم الهائل في مجال الشبكات، البرمجيات، البروتوكولات وكذلك المنافسة الشديدة بين الشركات. (العطار، 2003، صفحة 113)

1. مفهوم التجارة الالكترونية

هنالك عدة تعريفات إدراجها الباحثين إذ تختلف من باحث لآخر حول التجارة الالكترونية Electronic Commerce:

- يعرفها عالم الانترنت: بالتجارة التي تفتح المجال لأجل بيع وشراء المنتجات والخدمات والمعلومات عبر الانترنت وتعتبر التجارة الدولية أداة لتلبية رغبات الشركات والمستهلكين والمدراء في خفض كلفة الخدمة والرفع من كفاءتها والعمل على تسريع إيصال الخدمة، وتعرف بأنها "عبارة عن إنتاج وترويج وتوزيع منتجات من خلال شبكة الاتصالات. (رضوان، 1999، صفحة 16)

- أسلوب ممارسة النشاط الاقتصادي قد تغير، حيث أصبح يتم باستخدام وسائل الكترونية متعددة ومتنوعة تشهد تطوراً بشكل دائم ومستمر من استخدام التليفون إلى استخدام الانترنت والهاتف المحمول، وتعتبر الانترنت من أهم هذه الوسائل. (عبد الخالق، 2006، صفحة 31)

2. أهمية التجارة الالكترونية

إن التجارة الالكترونية تساهم من خلال ميزتها في خفض التكاليف في توسع الأسواق، وكذا توفر المعلومات عن الأسواق والأسعار وتمنع للمستهلك بالحرية في الاختيار ومقارنة السعر لسوف تحسن كفاءة العملية التجارية، فالتجارة الالكترونية ماهي إلا سوق عالمي عبر أجهزة الكمبيوتر تجمع البائعين والمستهلكين في معارض او مراكز تجارية أو فترينات تجارية افتراضية، والتي تنقسم إلى قسمين: القسم يمكن الدخول إليه دون الحاجة لإجراءات معينة ولكنه يسمح بالاطلاع والتحول والانجاز فقط من اجل اخذ فكرة حول أسعار السلع والخدمات المعروضة فقط دون الشراء، القسم الثاني: وفيه يتم التحقق من شخصية الزائر وتسجيله والتي تتلخص في إن يذكر رقم البطاقة الائتمانية، أو يستخدم حافظة النقود الالكترونية وذلك بهدف التسيير الوفاء وان يكون له توقيع الكتروني ذو شفرة خاصة وذلك بهدف أن يعتمد التصرفات التي يبرمها. لقد ساهمت التجارة الالكترونية بشكل كبير بالاستغناء عن التعامل بالمستندات الورقية لتحل مكانها دعائم الكترونية، إن الاستغناء عن التعامل بالمستندات الورقية التقليدية سوف يوفر في كمية أوراق، هذا بعد ان تكشفت سلبيات العمل بالمستندات الورقية التقليدية والتي من بينها بطء حركة المستندات الورقية، واحتمال تأخير إجراءات الجمارك وتعرض البضاعة لخطر الفساد والتلف وأيضاً قابلية محفوظات المستندات الورقية للتضخم وشغلها مزيداً من غرف الحفظ بالإضافة إلى صعوبة تداولها. (ممدوح ابراهيم، 2008، صفحة 155)

ثانياً: خطة عمل المؤسسات للتحويل إلى التجارة الالكترونية

قرار المؤسسة بالتحويل إلى عالم التجارة الالكترونية يتطلب منها القيام بخطة تقوم على أساس دراسة كل الإمكانيات والتحديات التي من الممكن مواجهتها ولا يتم هذا إلا بإتباع إستراتيجية واضحة وفي الأتي المراحل التي تتحول من خلالها المؤسسة نحو الدخول إلى التجارة الالكترونية

1. مراحل التحويل إلى عالم التجارة الالكترونية:

يتم هذا التحويل على مراحل تتضمن ما يلي:

الجدول رقم 1: خطة تحول المؤسسة للتجارة الالكترونية

المرحلة	الخطة
استخدام البريد الالكتروني	أول خطوة للدخول في التجارة الالكترونية تتضمن الحصول على بريد الكتروني، تستعمله المؤسسة فيما بعد في جميع مراسلاتها واتصالاتها الداخلية والخارجية.
الاشتراك في الانترنت	بعد الحصول على بريد الكتروني تشارك المؤسسة في الانترنت مما يسمح لها بالانفتاح على العالم الخارجي، ومن هنا تبدأ أولى استخدامات الفعلية للتجارة الالكترونية.
إنشاء صفحة معلومات على الانترنت	تقوم المؤسسة خلال هذه المرحلة بإنشاء صفحات بسيطة للمعلومات حول الشركة ومن هنا يبدأ تواجدها الفعلي للمؤسسة عبر الانترنت.
مقر معلومات المؤسسة على الانترنت	إنشاء موقع خاص للمؤسسة عبر الانترنت يسمح بالتفاعل المباشر بينها وبين عملائها.

تزود المؤسسة الموقع الخاص بها بمجموعة كتالوجات الكترونية تعرض فيها سلعها وخدماتها وأسعارها ونماذج لطلبات الشراء وأساليب الدفع.	مقر معلومات المؤسسة للتجارة الالكترونية
بعد استوفاء المراحل السابقة الذكر يتحقق الارتباط الكامل بين المؤسسة وعملائها وتبدأ المؤسسة فعليا في تنفيذ كافة عمليات التجارة الالكترونية.	مقر التجارة الالكترونية للمؤسسة

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (العوضي، 2010، صفحة 177.174)

ثالثا. واقع استخدامات التجارة الالكترونية في الجزائر:

إن ظهور شبكات الانترنت وانتشار استعمالها في كل القطاعات أدى إلى ارتفاع وتوسع التجارة الالكترونية حيث أصبحت من بين الركائز الرئيسية لنمو هذا النوع من التجارة وبظهورها فسحت المجال لظهور العديد من المفاهيم الجديدة كظهور الصيرفة الالكترونية وخدمات البنوك الالكترونية في أي وقت ومن أي مكان والجزائر كباقي الدول أدركت أهمية الانترنت وهذا ما يؤكد التزايد في عدد مستخدمي الانترنت ، وسنحاول إعطاء لمحة عن تاريخ ظهور الانترنت في الجزائر.

1. استخدام شبكة الانترنت:

دخلت خدمة الانترنت للجزائر في عام 1994 من طريق مركز CERIST وهو مركز البحث والإعلام العلمي والتقني الذي أنشئ في شهر افريل 1986 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذي كانت مهمته آنذاك إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية. في البداية كانت الجزائر مرتبطة بالانترنت عن طريق ايطاليا في إطار مشروع مع منظمة اليونسكو سمي ب (RINAF) لكن بسرعة ارتباط ضعيفة جدا لم تتجاوز Ko 9.6 وبعد سنتين أي سنة 1996 ارتفعت سرعة الاتصال لتصل إلى Ko64 حيث كان يمر من باريس العاصمة الفرنسية ثم نهاية 1998 تم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي لترتفع سرعة الربط إلى 1 ميغا بيت في الثانية ثم في شهر مارس 1998 وصلت سرعة الانترنت إلى 2 ميغابايت في الثانية وتم إنشاء أكثر من 30 خط هاتفي حديد من خلال نقاط الوصول المنتشرة عبر التراب الوطني (الجزائر العاصمة، سطيف، ورقلة، وهران، تلمسان) والمرتبطة كلها بنقطة خروج وحيدة على مستوى الجزائر العاصمة. وفي سنة 2000 قررت الجزائر من خلال إصدار المرسوم التنفيذي 98-275 بتاريخ 25 أوت 1998 والمعدل المرسوم التنفيذي آخر تحت رقم 307-2000 بتاريخ 14 أكتوبر 2000 تحرير سوق مزودي خدمات الانترنت بحيث ظهر مزودين جدد خواص وعموميين إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بموجب هذا تم منح 65 رخصة حتى نهاية 2001.

2. الصيرفة الالكترونية في الجزائر:

إن أهم عنصر لتحديث الخدمة المصرفية في الجزائر هو تحديث وسائل الدفع بمختلف أنواعها وجعلها وسائل دفع الكترونية حتى يسهل اعتماد الصيرفة الالكترونية في الجزائر حيث قامت بعض المؤسسات المصرفية والمالية بتطوير شبكات الكترونية للدفع والتسديد من خلال إصدار بطاقات السحب، مثل بطاقات السحب لبريد الجزائر وهي بطاقة مجانية مرتبطة بالحساب الجاري للزبون (page=monetique idc=30, 2021) ، والبطاقة البنكية وهي بطاقات للسحب والدفع.

3. التجارة الالكترونية والمؤسسات الجزائرية:

إن تسارع المتغيرات الاقتصادية الجديدة والتوجه نحو العولمة وتطور الإبداعات التكنولوجية في العالم أحدث على المؤسسات الاقتصادية ضغوطا ألزمتها نحو استحداث أساليب وطرق حديثة في التنظيم والإنتاج، من أجل مواكبة المتطلبات الحاصلة، فأصبحت المعرفة أداة هامة في تحقيق الكفاءة والجودة وقد أثر استعمال التكنولوجيا الحديثة على مردودية وإنتاجية العديد من المؤسسات، وبالنظر إلى واقع استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات واستخدامها في المؤسسات الجزائرية ففي دراسة (nafa, 2021)، قام بها المركز للبحوث في الاقتصاد التطبيقي للتنمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال شملت حوالي 600 مؤسسة صغيرة ومتوسطة كشفت إن 53.1% يعرفون ما هي tic منهم 46.33% يستعملون تكنولوجيا المعلومات والاتصال حوالي 63% من المؤسسات التي تستعمل التكنولوجيا تعرف نموا في رقم أعمالها، في حين 38.5% لا يعرفون شيئا عنها، لكن حسب الباحث فإن هذه النسب تبقى ضئيلة، لأن هاته الاستخدامات تقتصر فقط من أجل اقتناء أجهزة الإعلام الآلي.

- وحسب وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال فحوالي 20% فقط من إجمالي المؤسسات الجزائرية مرتبطة بشبكة الانترنت وهو حد ضعيف.

- وبالنسبة لاستعمالات الانترنت في التجارة (B2B) و(B2C) من طرف المؤسسات فالجزائر تصنف في المراكز الأخيرة في المرتبة 139 بالنسبة ل 144 بلد مقارنة بالإمارات التي احتلت المرتبة 17 في مجال (b2b) و 21 عالميا في (b2c)

(worl economic forum.global information technology raport 2013, 2021). حسب مؤشر الجاهزية الرقمية بعد أن احتلت المرتبة 118 العام 2012.

هذا مؤسف بالنسبة للمؤسسة الجزائرية مما يحول واعتمادها التجارة الالكترونية... لكن هناك بالفعل مؤسسات جزائرية بدأت بالفعل بالخوض في مجال التجارة الالكترونية نذكر منها:

- تجربة شركة طيران الجزائر (Air Algerie): تعرض شركة طيران الجزائر خدماتها عبر الانترنت وهي تجربة مبشرة بمستقبل التجارة الالكترونية في الجزائر، من خلال تقديم خدمة التذكرة الالكترونية، ما عليك سوى الدخول إلى موقع الشركة ثم يتم التسجيل عن طريق البريد الالكتروني لم يتم اختيار طريقة الدفع الالكتروني عبر البطاقات البنكية ومنها البطاقة الزرقاء، بطاقة فيزا، بطاقة ماستر كارد ويعد عملية الدفع تحصل على تذكرتك الالكترونية ما عليك إلا طبعها.

ومن مزايا التذكرة الالكترونية أنها منخفضة التكاليف فهي تقلل من فترة الانتظار في مصالح المطار للتأكد من المعلومات فهذه التذكرة تحتوي مجموعة مهمة من البيانات والمعلومات حول الرحلة والزبون ولا يمكن استخدامها من طرف الغير في حالة الضياع، وقد تم بيع ما يفوق عن 5500 تذكرة الكترونية في الأشهر الأولى لشهر فيفري 2008 (بوجمعة، 2008، صفحة 91). وهو يؤكد نجاح الواسع لهذه العملية غير موقع طيران الجزائر، ولكن إذا يجب تفعيل البطاقة البنكية الجزائرية حتى تصبح صالحة للدفع الالكتروني.

رابعاً - إستراتيجية الجزائر لدعم التجارة الالكترونية وعوائقها:

1. إستراتيجية دعم التجارة الالكترونية: اعتمدت الجزائر العديد من الاستراتيجيات لدعم التجارة الالكترونية نذكر منها:

- مشروع الجزائر الالكترونية 2013: والذي يندرج ضمن الرؤية الرامية إلى إبراز مجتمع العلم والمعرفة وتهدف هذه الإستراتيجية التي تتضمن خطة عمل قوية و متماسكة تعزيز أداء الاقتصاد الوطني والشركات والإدارة كما تسعى إلى تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار وإنشاء قاعدة متينة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وكذا رفع جاذبية البلد وتحسين حياة المواطنين من خلال العمل على نشر استخدام هذه التكنولوجيات وتتمحور خطة العمل حول ثلاث عشر محور رئيسية: (التجارة الالكترونية، 2021)

-تسريع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الإدارات العمومية: وذلك من خلال تعميم استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الإدارات العمومية لاسيما الانترنت من اجل خلق فضاء اتصال مستقل يمكن من توفير المعلومات في أي وقت ومكان وتطوير الخدمات الالكترونية لفائدة المواطنين والشركات والعمال وتشير في هذا إن الجزائر عرفت تقدما في هذا المجال من خلال تعميم بطاقة الشفاء الالكترونية وجواز السفر الالكتروني.

-تسريع استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الشركات: ويتم ذلك من خلال تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من اجل زيادة استخدامها لهاته التكنولوجيا وتولي الجزائر أهمية بالغة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها عامل نمو في الاقتصاد الجزائري. وكذا المؤسسات الأخرى وتشجيعها من اجل تحسين أدائها.

-تطوير الآليات والإجراءات التحفيزية الكفيلة بتمكين المواطنين من الاستفادة من تجهيزات وشبكات تكنولوجيا الإعلام والاتصال: وهذا يهدف تعميم النفاذ خاصة نحو الانترنت وذلك بإعادة بعث مشروع أسرتك وتوفير أجهزة الحاسوب وزيادة تدفق الانترنت مع زيادة مجالات الانترنت و الفضاءات العمومية، و الحضائر المعلوماتية. وهذا الإطار قد تم إنشاء حضيرة معلوماتية بالعاصمة وتخطط لإنشاء أخريات في عنابة، وهران، ورقلة.

-دفع تطوير الاقتصاد الرقمي: وذلك من خلال الحوافز من اجل تشجيع الشركات من خلال تفعيل خيرات والمؤسسات العملة في هذا المجال وتوفير كل الظروف الملائمة لثمين الكفاءات العلمية والتقنية الوطنية في مجال إنتاج البرمجيات وتوجيه النشاط الاقتصادي في هذا المجال نحو التصدير

-تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات التدفق السريع وفائق السرعة: وهذا من اجل تحسين نوعية خدمات الشبكات وتأمينها والتسيير الفعال للنطاق dz. وفي هذا الإطار تم تسجيل 4500 نطاق dz من بين 1000 موقع.

-تطوير الكفاءات البشرية: وذلك من خلال إعادة النظر في برامج التعليم العالي والتكوين المهني في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتلقين هاته التكنولوجيا لجميع فئات المجتمع.

-تدعيم البحث والتطوير والابتكار: وذلك من خلال تثمين نتائج البحث وحشد الكفاءات وتطوير نقل التكنولوجيا والمهارات.

-ضبط مستوى الإطار القانوني وذلك تماشيا مع الممارسات الدولية ومتطلبات مجتمع المعلومات: من خلال تشييد إطار قانوني يتلاءم ويغطي المسائل المترتبة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

-تعزيز الصحافة المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: وذلك بغرض التحسيس بأهمية ودور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تحسين معيشة المواطن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد.
-تثمين التعاون الدولي من خلال المشاركة في الحوار والمبادرات الدولية وإقامة إستراتيجية تملك التكنولوجيا والمهارات: لا سيما برنامج ميدا مع الاتحاد الأوروبي من اجل تراكم المعرفة وضمان استمرارية المشاريع وانتشارها.

-وضع آليات التقييم والمتابعة: من خلال تحديد نظام مؤشرات متابعة لقياس مدى تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة وإجراء تقييم دوري لتنفيذ المخطط الاستراتيجي الجزائري الالكترونية من جهة أخرى.

-وضع إجراءات تنظيمية: من خلال وضع تنظيم مؤسستي يتمحور حول ثلاث مستويات: التوجيه، التنسيق بين القطاعات، التنفيذ.

-توفير الموارد المالية: من خلال استغلال جميع مصادر التمويل المتاحة.
-مشروع أسرتك:

فقد سعت الجزائر مسبقا العمل على تهيئة الظروف المرتبطة بالتعليم عن بعد-خاصة لفائدة المناطق البعيدة- وكذا المكتبات الافتراضية والشبكة التي تربط مختلف الجامعات، وكنقطة بداية لهذا الهدف جاء مشروع حاسوب لكل بيت، حيث أعلنت عملية "أسرة تيك" رسميا بتاريخ 22 أكتوبر 2005، والتي تهدف إلى تزويد كل بيت جزائري بجهاز كمبيوتر من اجل تحسين وتعميم الربط بالانترنت ورفع نسبة استعمال الكمبيوتر الشخصي من اجل تجسيد أكثر لفكرة خلق المجتمع الجزائري للمعلومات، وتمتد هذه العملية إلى غاية سنة 2010 ويحصى قرابة 6 ملايين بيت معني بهذه العملية. تجدر الإشارة إلى أن التقديرات المالية لهذه العملية قد تبلغ 400 مليار دينار أي ما يعادل 5 ملايين دولار أمريكي وهذا ما يشكل تحديا وحدئا لم يسبق لهما مثيل) المدية(2021 ، لكن هذا المشروع لم ينجح كليا ولكن لذلك أعيدت صياغته اسرتك2.

-مشروع الحضيرة التكنولوجية سيدي عبد الله العاصمة:

إن إنشاء حظائر تكنولوجية في الجزائر يدخل ضمن إستراتيجية الجزائر الالكترونية الهادفة إلى الاندماج في مجتمع المعرفة وبناء اقتصاد رقمي يكون بديلا عن الاقتصاد المعتمد على المحروقات وفي هذا الإطار كلفت الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-91 الصادر في 24 مارس 2004 (ANPT) التي تتولى الإشراف على بناء ومتابعة هيكل الحظائر التكنولوجية وقد ساهمت فعلا بإنشاء أول حضيرة تكنولوجية بسيدي عبد الله في العاصمة وهي تعمل منذ فيفري 2009، والحضيرة التكنولوجية بورقلة التي دشنت في مارس 2012 والتي لا تزال مؤقتة، في إطار تخطيط التطور الرباعي 2010-2014 للوكالة الوطنية لتدعيم وتطوير الحظائر التكنولوجية ثلاث حظائر تكنولوجية جهوية (عنابة، وهران، ورقلة) فالحاضنة التكنولوجية المتواجدة بحضيرة سيدي عبد الله بالعاصمة ترافق لوحدها 70 حامل مشروع تلقوا تكوينا في مجال المقاولاتية وذلك على مدار أربعة دفعات ومن مجمل هذه النتائج تم إنشاء 13 مؤسسة صغيرة تعمل حاليا في السوق الجزائرية.(<http://www.anpt.dz>)

وتنشط هذه المؤسسات في عدة مجالات منها التجارة الالكترونية وأيضا في ميدان إعداد أنظمة معلوماتية تستغل لعمليات التسيير المالي للمؤسسات والدفع الإلكتروني وكذا تنظيم العمل البشري على مستوى المنظمات من خلال استغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

2.عوائق اعتماد التجارة الالكترونية في الجزائر:

تواجه الجزائر كغيرها من الدول العربية جملة من العوائق والتحديات لإنشاء تجارة الكترونية تضاهي نظيرتها في الدول المتقدمة وفي الآتي أهم المعوقات التي تواجهها الجزائر:

1.2 العقبات التقنية والتكنولوجية: نذكر من بينها

- ضعف البنية التحتية للاتصالات في الجزائر: عدم مواكبتها لتطورات التقنية العالمية التي تشتمل على الاتصالات وما يرتبط بها من برامج وتجهيزات وأنظمة سوف يحد من امن الشبكة المالية ويعيق سرعة نقل البيانات في الشبكة التجارية مما يسبب فشلا في إقامة التجارة الالكترونية فرغم المجهودات التي تبذلها الجزائر لتعزيز البنية التحتية لاتصالاتها إلا أنها مازالت متأخرة في هذا المجال فأصبحنا اليوم نسمع عن خدمات الانترنت الجيل الرابع والخامس إلا أن الجزائر تجد صعوبة حتى في إدخال خدمات الجيل الثالث، فالجزائر تحتل الرتبة 176 فيما يخص سعة الانترنت والتي تقدر واحد ميغا بيت ونصف، ففي الدول المتقدمة تصل إلى أضعاف سعة الانترنت في الجزائر ففي لوكسمبورغ تصل إلى 41.75 واليابان 23.49 أما المغرب فهي في المرتبة 98 بسعة 3.85 ميغا بيت أما تونس ب2.33 ميغا بيت بمرتبة 141 عالميا. (débit très faible le dernier au monde, 2012)

- ضعف الثقافة التقنية والوعي التكنولوجي بين أفراد المجتمع الجزائري: إن الثقافة ومعرفة أسس التجارة الالكترونية أداة ضرورية لانتشارها وتطورها لاسيما بين المؤسسات التجارية والقطاعات الإنتاجية ويعد نوعية ومستوى التعليم في أي بلد وسيلة مهمة في نشر الثقافة والاستخدام الالكتروني " ف12.3% هي نسبة العائلات المجهزة بحاسوب لسنة 2008 (<http://www.mptic.dz/ar>) ، إضافة فلا زالت عقلية المستهلك الجزائري متأخرة في مجال التجارة الالكترونية وهذا راجع لعدم اهتمام الدولة والمؤسسات التجارية بنشر ثقافة التجارة عبر الانترنت كتجارة من نوع جديد تتيح للمستهلك العديد من المزايا والفرص إضافة لعدم تخصيص الاستثمارات موجهة للاشهارات والإعلانات لدعم هذه التجارة.

- نقص الكفاءات المؤهلة والإطارات المتخصصة في تقنية المعلومات وتطبيقات التجارة الالكترونية: فالتجارة الالكترونية تتطلب يد عاملة مؤهلة في مجالات تطوير مواقع الواب وتشغيل الأنظمة الالكترونية والمتخصصين في امن الشبكات والمتخصصين في تصميم مواقع التجارة الالكترونية وأنظمة الدفع الالكترونية، فالمعاهد الجزائرية يتخرج منها 1500 متخصص في الإعلام الآلي سنويا لكن أغلبهم ينتقلون إلى خارج الوطن (Iambriben, 2012). وهذا مع العلم انه لا توجد معاهد تكوينية في مجال التجارة الالكترونية، فالجزائر لا تنفق سوى 0.07% من الناتج الداخلي الخام على البحث والتطوير حسب إحصائيات البنك الدولي لسنة 2007، وهذا ينعكس سلبا في مجال الكفاءات المتخصصة.

2.2 عقبات تجارية:

إن التحول من بيئة التجارة التقليدية إلى بيئة التجارة الالكترونية والذي يتطلب تبادل الأعمال والأنشطة التجارية بوسائل رقمية يمثل تحديا حقيقيا إمام المؤسسات والمشروعات التجارية في الجزائر حيث تفتقر غالبيتها قابلية التحول الجذري إلى مؤسسات الكترونية فأغلب المؤسسات الجزائرية مرتبطة ارتباطا وثيقا منذ نشأتها بأنماط التجارة التقليدية، وعدم استيعابها بشكل كاف مفهوم الأعمال الالكترونية سوف يحول اعتمادها التجارة الالكترونية الذي يتطلب أولا قناعة كافية بأهمية وفائدة التجارة عبر الانترنت ومن ثم تبني خطط واستراتيجيات للتحول إلى التجارة الالكترونية، كذلك نقص خبرات المؤسسات الجزائرية في مجال التجارة الالكترونية يحول دون ذلك فمفهوم التجارة الالكترونية لا يزال غامضا عند العديد من المؤسسات

الجزائرية، فهذه المؤسسات تفضل أن تقوم بالإعلان عن منتجاتها عن طريق اللافتات الاشهارية وبوسائل أخرى دون أن تستغل الانترنت لتسويق وبيع منتجاتها.

3-عقبات قانونية تشريعية:

رغم أن الجزائر سنت قواعد قانونية تمس بشكل أو آخر بعض الجوانب في التجارة الالكترونية كقانون الجريمة الالكترونية وبعض القوانين كما سبق وذكرنا إلا انه لم تسن الجزائر بعد الآن قواعد قانونية مباشرة خاصة بالتجارة الالكترونية نفسها او حتى قوانين تنظم الدفع الالكتروني وبهذا اعتبره شخصيا من اكبر المعوقات التي تحول دون تطور وازدهار التجارة الالكترونية فكيف ينبغي للمؤسسات والأفراد التعامل في هذه التجارة دون وجود قانون خاص يحمي هذا النوع من المعاملات.

4-عقبات مصرفية:

تطور نظام الدفع الالكتروني والصيرفة الالكترونية شرط أساسي لنجاح التجارة الالكترونية. فرغم الجهود المبذولة في القطاع المصرفي الجزائري لا تزال بعيدة عن المستوى المطلوب فعدد حاملي البطاقات البنكية لم يتجاوز المليون في مجتمع يبلغ عدد سكانه 37 مليون، ولا زالت البطاقات البنكية لا تسمح بالشراء عبر الانترنت رغم التصريحات الحكومية إلا أنها تبقى حبرا على ورق لذلك وعدد الصرافات الآلية يبقى ضئيلا على المستوى الوطني ومن اجل تطور هذا النظام الالكتروني يلزم بذل العديد من الجهود لتحديث هذا النظام لكسب ثقة المتعاملين مستهلكين او التجار أو المؤسسات، وذلك من خلال تحسين نوعية الخدمات البنكية والقضاء على مشاكل السيولة وكذا رفع معدل انتشار البنوك الذي لا يزال ضعيفا في الجزائر فحسب جمعية البنوك والمؤسسات المالية (ABEF) فإنه توجد وكالة لكل ساكن 28000 بالجزائر بالمقارنة بوكالة لكل 12000 ساكن في المغرب ووكالة لكل 9000 ساكن في تونس. (slimani, 2013)

5-عقبات أمنية:

رغم توفر برامج الأمن والحماية لنظم المعلومات والتجارة الالكترونية كالتشفير والشهادات الرقمية والجدران النارية... الخ إلا انه تخلو التجارة الالكترونية من عمليات الاحتيال والابتزاز وقرصنة الحسابات وغسيل الأموال والسلع المقلدة.... هذا ما يزيد من تخوف المستهلك والمؤسسة على حد سواء في الجزائر كما في باقي الدول لهذا تبقى مشاكل الأمن من العوائق والمسائل الشائكة التي لا بد أن يحول إليها اهتمام كبير من اجل كسب الثقة في مجتمع التعاملات الالكترونية.

6.عقبات تنظيمية:

إن انعدام التنظيم وسوء الإدارة يؤدي إلى عدم تنفيذ المشاريع المبرمجة في الأجال المحددة رغم تخصيص مبالغ ضخمة فمثلا كانت الحكومة قد خصصت غلafa ماليا قدر مليار دولار وقت إطلاق مشروع "اسرتك1" في حين لم يستفد من الكمبيوتر عبر النسختين الأولى والثانية للمشروع ماعدا 50 ألف مواطن، في حين ان التنفيذ كان سيئا كما لم يتم تلبية جميع الشروط اللازمة لنجاحها حيث أن البنوك لم تكن جاهزة، واتصالات الجزائر لم توفر الانترنت والربط وفق ما تم الاتفاق عليه، كما أن شركات تصنيع الحواسيب لم تكن متوفرة، والمواطنون لم يكن لديهم استعداد للتكنولوجيات. فمشروع الجزائر الالكترونية الذي رصد له مبلغ 4 ملايين دولار لم تصل نسبة تنفيذه 55% سبب فشل مشروع الجزائر هو عدم مشاركة القطاعات الوزارية المختلفة بالتنسيق مع وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تجسيد الملف لذلك قررت الوزارة تمديد أشغال المشروع لسنوات أخرى.

خامساً سبل تطوير التجارة الالكترونية في الجزائر:

1- توفير بنية معلوماتية متينة: من خلال تبني نظم وشبكات حديثة في قطاع الاتصالات سلكية ولاسلكية كنظام عصبي قادر على توفير اتصالات في غاية السرعة والكفاءة، وكذا العمل على نشر الانترنت وتقوية سعة النفاذ إليها وتمكين النفاذ إليها لأوسع شريحة في المجتمع وبأسعار تنافسية والتعجيل بالإصلاحات في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال فتأجل البرامج لا يخدم السياسة التنموية للجزائر للهوض بهذا القطاع.

2- إصدار تشريعات وقواعد قانونية ملائمة: لهذه التجارة لتوفير الحماية والثقة لجميع المتعاملين، الأمر الذي سيساعد على تقليل عمليات النصب والاحتيال من خلال سن قواعد صارمة جراء المخالفات وعدم الالتزام بالقوانين والشروط اللازمة.

3- تفعيل الشراكة مع المستثمرين الأجانب: خاصة الدول الرائدة في مجال التجارة الالكترونية من اجل تبادل الخبرات وتكوين الإطارات في مجال تصميم البرمجيات والنظم وحماية المواقع من خلال فترات تدريبية في الخارج عصنة وتحديث وسائل الدفع الالكترونية من خلال اعتماد بطاقات الائتمان والبطاقات الذكية وتكييف المجتمع الجزائري على هذا النوع من الوسائل واعتباره كإلزامية وضرورة حتمية من اجل النهوض وتطوير القطاع المصرفي. (<http://www.jeune-independant.net/op.cit>)

4- نشر الوعي الثقافي والتكنولوجي بين أفراد المجتمع: من اجل إزالة الغموض حول التجارة الالكترونية وتشجيع الشباب الطموح للخوض في هذا المجال من خلال برامج الدعم والتشغيل في هذا المجال وتكثيف الحملات التحسيسية من خلال ملتقيات وطنية تجمع المستهلكين والمؤسسات الفاعلة في الميدان من اجل شرح كل الخطوات والمسائل المتعلقة بهذه التجارة وحتى تكثيف الإعلانات للإعلان عن الفرص والمزايا المتاحة التي توفرها التجارة الالكترونية.

5- زيادة الاهتمام ودعم الاستثمار في التنمية البشرية: من طرف الحكومة الجزائرية من خلال تأهيل العامل والكفاءة البشرية من خلال فتح تخصصات في مجال التقنية العالية والتكنولوجيات الحديثة من خلال تعزيز بيئة الإبداع والابتكار وتعزيز جهود البحث العلمي.

6- إسناد البرامج إلى المختصين: والاعتماد على المصدقية والاحترافية في تسيير وتنفيذ البرامج المخطط لها من اجل الوصول إلى الأهداف وتسليم المشاريع وانجازها في أجالها المحددة.

II. نتائج الدراسة

- إن التجارة الالكترونية من المواضيع الحديثة في العالم لكن بالرغم من هذا أصبحت ممارستها أمر طبيعي في الدول المتقدمة، أما في الجزائر فهي ضعيفة.

- تشهد الجزائر تقدم ملحوظ في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال مقارنة بالسنوات الماضية فرغم التطور الذي شهدته الجزائر في مجال الانترنت لم يتزامن تطور في تطبيقات التجارة الالكترونية.

- لم تشهد الجزائر استغلال امثل في مجال التجارة الالكترونية وهذا يرجع إلى جملة من الصعوبات والعوائق التي تعترضها في المجال التقني والتشريعي والمصرفي ... الخ.

٣. خاتمة:

لقد ساعد التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى حدوث ثورة تقنية في مجال الأعمال والاقتصاد، والتي أصبحت فيه من الركائز الأساسية بالنسبة للدول في النهوض باقتصادياتها، إذ ظهرت مصطلحات عديدة وحديثة للتعبير عن الثورة الجديدة من بينها التجارة الالكترونية التي تعتبر واحدة من التعابير الجديدة التي دخلت حياتنا بقوة وأصبحت شائعة للتعبير عن كثير من الأنشطة الإنسانية المرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

إن التجارة الالكترونية لم يعد موضوعا تقبل به الجزائر أو ترفضه وإنما أصبح ضرورة حتمية تفرض وجودها اليوم على جميع أصحاب الأعمال والمؤسسات الاقتصادية في العالم لذلك وجب على الجزائر السعي أكثر لملاحقة التطورات السريعة والمتلاحقة في مجال التكنولوجيا الحديثة.

توصيات الدراسة:

- سن أنظمة وتشريعات تسهل انتشار أعمال التجارة الالكترونية وذلك بإيجاد البنية التشريعية وتطوير الأطر القانونية التي تعزز الثقة بالاقتصاد الكلي.
- وضع برامج دعم وتحفيز لمساعدة الأفراد والشركات للمشاركة في التجارة الالكترونية بتنمية الخبرة الفنية الأزمة للاشتراك بفعالية في التجارة الالكترونية.
- توفير البيئة الأساسية للاتصالات ونشر خدمات الانترنت وتخفيض تكلفة الاتصال.
- نشر الوعي بأهمية التجارة الالكترونية من خلال إبراز مآلها من فوائد ومزايا وتعزيز الثقة من أجل استخدام وسائل الدفع الالكترونية من خلال الحملات التحسيسية.

المراجع:

الكتب:

- 1- السيد احمد عبد الخالق : التجارة الالكترونية والعوالمة . القاهرة، مصر: منشورات المنظمة العربية للتنمية العربية، 2006.
- 2- خالد ممدوح ابراهيم: لوجستيات التجارة الالكترونية. الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي، 2008.
- 3- داودت علي بوجمعة. تقنيات التجارة الالكترونية وتطبيقاتها في المؤسسة الجزائرية. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2008.
- 4- رأفت رضوان: عالم التجارة الالكترونية. المنظمة العربية للتنمية الادارية، 1999.
- 5- عزة الطاهر: التجارة الالكترونية بين البناء والتطبيق. مصر: الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، 2003.

المجلات:

- 6- احمد عبدالله العوضى : العوامل المؤثرة في التسويق والتجارة الالكترونية (المجلد العدد 6). الكويت: مجلة الاقتصاد والمجتمع، 2010.

مواقع الكترونية:

- 7- تاريخ الاسترداد 14 04، 2021، من <http://www.anpt.dz>.
 - 8- تاريخ الاسترداد 14 04، 2021، من <http://www.mptic.dz/ar>.
 - 9- تاريخ الاسترداد 14 04، 2021، من <http://www.jeune-independant.net/op.cit>.
 - 10- التجارة الالكترونية. (11 04، 2021). تم الاسترداد من <http://www.mptic.dz/fr/docs/e-algerie.pdf>.
 - 11- الرابطة الولاية للانشطة العلمية والتقنية لشباب ولاية المدية. (11 04، 2021). واقع قطاع تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في الجزائر. تم الاسترداد من <http://www.lawastj26.123.fr/news-articles/tic-algerie.php>.
 - 12- (11 04، 2021). تم الاسترداد من <http://www.weforum.org/reports>.
 - 13- aziz nafa. (2021، 04 11). *l appropriation des tic par les jeunes entrenneurs.algerienes*. تم الاسترداد من <http://www.entryerson.com/epr/index.php/jep/article/viewfile/73/55>.
 - 14- (6628.3 numero6628.3 *journal al watan*) (2012). *débit très faible le dernier au monde*.
 - 15- hind slimani. (2013). *ouedkniss prépare les algerienes au e-commere*. *journal al watan*.6، (6807).
 - 16- hocine lambriben. (2012). *quand lalgerie et linternet ne font pas le bon ménage*. *journal al watan* .1، (6628).
- https://www.poste.dz/services/sf/?page=monetique_idc=30. تم الاسترداد من (11 04، 2021). *worl economic forum.global information technology raport 2013..*